

أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي في ظل المقاربة بالكفاءات.

المؤلف: أحمد بلول، جامعة زيان عاشور – الجلفة
بادي نواره، المدرسة العليا للأساتذة – القبة –

ملخص: شهدت العملية التربوية مع الألفية الثالثة ثورة كبيرة في الاستراتيجيات والطرق والأساليب المستخدمة في التعلم الأمر الذي أحدث تغييرا ملحوظا استهدف أداء الفعل التربوي بشكل عام، إن هذا التطور المذهل يعد قطيعة استمولوجية مع طرائق والأداء التربوي التقليدي التي لم تعد تستجيب لمتطلبات العصر وأفاق الطموح التربوي وكذا لم تعد تتوافق والمقاربات الحديثة في التدريس وعدم مقدرتها على مسايرة هذه التطورات ومواكبة أنظمة التعليم العالمية والوصول بالنظام التربوي الجزائري إلى جودة التدريس المرجوة. وهذا ما يتطلب تطوير طريقة واستراتيجيات تعلم تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم الهائل و اللامحدود من المعارف من جهة، وتمكين التلاميذ من استغلال كل الإمكانيات والقدرات لرفع مستويات التفكير(التفكير الإبداعي والتفكير الناقد...) وحل المشكلات التي تواجههم، وهذا لا يكون ناجحا إلا بالاستخدام استراتيجيات التعلم النشط كاستراتيجية حل المشكل، العصف الذهني، القبعات الستة، التعلم التعاوني... إلخ

و عليه يؤكد العديد من مفكري و رواد التربية و التعليم في ظل العولمة و تحديات المدرسة الجزائرية على أهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط من قبل الأساتذة والتي توفر جانبا مهما لظهور كفاءة وإمكانيات وقدرات المتعلم وهذا ما تدعو له المقاربة بالكفاءات، لأن هذا النوع من الاستراتيجيات تستهدف تطوير العمل التربوي من خلال تحسين أداء المتعلم وتحقيق جودة التعليم، ولقد بدأ التركيز على هذا النوع من استراتيجيات التعلم و بيان أثرها على الارتقاء ببرامج النمو المهني للأساتذة بالإضافة إلى محاولة ترسيخ أهمية ممارسة استراتيجيات التعلم النشط في التعليم، لأن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعليمية.

و قد أثبتت الدراسات الحديثة في علم النفس التربوي، أن الطريقة التي يساهم فيها المتعلم بنفسه في بناء التعلمات هي الأنجع والأهم في تكوينه و تعلمه بدلا من الطرق التقليدية، فالتدريس في المناهج الحديثة (التدريس بالكفاءات)، يقتضي أن يكون المتعلم نشطا تتمحور حوله كل عمليات التعلم فهو الذي يطرح التساؤلات و يبحث عن الحلول و ما على المعلم إلا الإثراء و التوجيه والإرشاد وفق استراتيجيات وطرق تعلم ذات كفاءة وفاعلية وهذا في ضل تفاعل صفي فعال لنجاح العملية التربوية ولكي يتم هذا التواصل لابد من توافر بيئة دراسية مشجعة على التفاعل سواء ما يتعلق منها بتنظيم الأمور المادية أو الجو الاجتماعي والانفعالي الذي يسود الموقف التعليمي وغرفة الصف عامة فتتطور أفكار وأراء التلاميذ في عملية التفاعل الصفي كما تعمل على تحريرهم من الصمت والسلبية إلى حالة التعلم النشط والبحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في الموقف التعليمي.

وفي ظل ما سبق جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي لدى أساتذة التعليم المتوسط في ظل المقاربة بالكفاءات. / الكلمات المفتاحية: التعلم النشط، التفاعل الصفي .

I مقدمة:

إنّ التطور و التغيير سنّة، ولأنّ الحياة من حولنا تتبدل -دائماً- من حال إلى حال، فليس غريباً أن يتطور التعليم، و أن تتغير أدواته و طرائقه، و وسائله و تنتقل إلى مرحلة جديدة تفرضها طبيعة العصر، و ما يسوده من وثبة هائلة في استخدام التقنيات الحديثة التي جعلت ما كان مستخدماً بالأمس لم يعد يناسب اليوم الذي نعيش فيه .

كما يعدّ التلقين، وحشوّ الذهن بالمعلومات، و استظهارها مناسباً لعصر طغت فيه التقنيات الحديثة و وسائل الاتصال المتطورة، و لم يعد المتعلم مجرد عقل يتم حشوه بالمعلومات التي يستظهرها آخر العام إجابة عن أسئلة صيغت بطريقة تقليدية عفا عنها الزمان.

لقد قلبت النظريات الحديثة في التربية الأمور رأساً على عقب حتى صار المتعلم عنصراً فعّالاً، يشارك، ويتجاوب، ويبحث، وينقّب حتى يحصل على المعلومات بنفسه، كما تغيرت صورة المعلم فصار مرشداً و معيناً، يفتح الطريق أمام المتعلم، و يثير دافعيته، و يحفزه، و يصحح له المسار إن هو حاد عن الطريق .

ويتوقف نجاح العملية التربوية على كثير من العوامل حيث يؤكد التربويون على أن المعلم هو المفتاح الرئيسي فيها . فهو أقرب إلى المتعلمين و الأقدر على تحويل المفاهيم التربوية و المقررات الدراسية إلى واقع معاش داخل القاعات الدراسية، و تعد مشاركة المتعلم بشكل نشط في عملية التعلم من الأمور التي نادى بها العديد من المفكرين الذين أكدوا على أهمية بذل المتعلم جهداً عقلياً من خلال قيامه بأنشطة التعلم. كما أن هناك عدداً من الأدلة التي تؤكد على أن تعلم المتعلمين يحدث بصورة أفضل كلما أتيحت لهم فرص متزايدة للبحث و الاكتشاف و بناء المعنى بأنفسهم.

وعليه برزت استراتيجيات التعلم النشط كمصطلح تربوي حديث، ركّز عليه المربون بدرجة كبيرة و أصبح محور اهتمام و أحد الاتجاهات التربوية الحديثة، لما لها من دور كبير في نجاعة العملية التعليمية التعلمية حيث تسمح هذه الاستراتيجيات للتلميذ بتوجيه تفكيره و عملياته الذهنية وإشراكه في عملية التعلم كعنصر فعال، بعد ما كان يعتبر مجرد عقل لحشو المعلومات في الاستراتيجيات التقليدية، وهذا ما يتماشى والمقاربات الحديثة في التعليم كالمقاربة بالكفاءات والتي تركز بشكل كبير على التفاعل والاتصال داخل غرفة الصف ولكي يتم هذا الاتصال لا بد من توفر بيئة دراسية مشجعة على التفاعل سواء ما يتعلق منها بتنظيم الأمور المادية أو الجو الاجتماعي والانفعالي الذي يسود غرفة الصف، و يطلق على جميع الأنشطة التعليمية والاستراتيجيات والطرق والأساليب المستخدمة في التعلم لتحسين مستوى المخرجات في ظل هذه المقاربات .

II الإشكالية

شهدت العملية التربوية مع الألفية الثالثة ثورة كبيرة في استراتيجيات والطرق والأساليب المستخدمة في التعلم الأمر الذي أحدث تغييراً ملحوظاً استهدف أداء الفعل التربوي بشكل عام، إن هذا التطور المذهل يعدّ قطيعة استمولوجية مع طرائق والأداء التربوي التقليدي التي لم تعد تستجيب لمتطلبات العصر وأفاق الطموح التربوي وكذا لم تعد تتوافق والمقاربات الحديثة في التدريس وعدم قدرتها على مسايرة هذه التطورات ومواكبة أنظمة التعليم العالمية والوصول بالنظام التربوي الجزائري إلى الجودة التدريس المرجوة. وهذا ما يتطلب تطوير طريقة واستراتيجيات تعلم تشجع التلاميذ على تحمل المسؤولية في التعامل مع هذا الكم الهائل و اللامحدود من المعارف من جهة وتمكين التلاميذ من استغلال كل الإمكانيات والقدرات لرفع مستويات التفكير (التفكير الإبداعي والتفكير الناقد...)

وحل المشكلات التي تواجههم، وهذا لا يكون ناجحا إلا باستخدام استراتيجيات التعلم النشط كإستراتيجية حل المشكل، العصف الذهني، القبعات الستة، التعلم التعاوني... الخ .

فالتعلم النشط عبارة عن طريقة ينهك الطالب من خلالها في الأنشطة الصفية المختلفة بدلا من أن يكون فردا سلبيا يتلقى المعلومات من غيره، حيث يشجع التعلم النشط على مشاركة الطلبة في التفاعل من خلال العمل ضمن مجموعات للمناقشة، وطرح العديد من الأسئلة المتنوعة، و الاشتراك في اكتشاف المفاهيم و التدريبات القائمة على حل المشكلات، مما يفسخ لهم المجال لاستخدام مهاراتهم و اكتساب المفاهيم مما يؤدي إلى زيادة تحصيلهم الدراسي. (مداح سامية، 2009:41)، وهذا ما أكده سليمان (2004) في دراسته فقد استخدمت التعلم النشط في تدريس الإحصاء لمعرفة أثره على تحصيل تلاميذ المرحلة الإعدادية و تنمية الحس الإحصائي لديهم، وقد أظهرت النتائج فروق دالة إحصائية بين مجموعات الدراسة لصالح المجموعتين التجريبيتين اللتان درستتا باستخدام التعلم النشط. (مداح سامية، 2010:49). كما أكدت دراسة يعقوب (1996) التي هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية الطرائق التفاعلية (التعلم النشط) و هي عصف الدماغ، والمناقشة، وتمثيل الأدوار في التأثير على تحصيل تلاميذ الصف الثاني متوسط في مادة التربية الإسلامية بدمشق.. و توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بالطرائق التفاعلية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. (الشمري عبد الله، 2010:28).

و عليه يؤكد العديد من مفكري و رواد التربية و التعليم في ظل العولمة و تحديات المدرسة الجزائرية على أهمية استخدام استراتيجيات التعلم النشط من قبل الأساتذة والتي توفر جانبا مهما لظهور كفاءة وإمكانيات وقدرات المتعلم وهذا ما تدعو له المقاربة بالكفاءات، لأن هذا النوع من الاستراتيجيات تستهدف تطوير العمل التربوي من خلال تحسين أداء المتعلم وتحقيق جودة التعليم، ولقد بدأ التركيز على هذا النوع من استراتيجيات التعلم و بيان أثرها على الارتقاء ببرامج النمو المهني للأساتذة بالإضافة إلى محاولة ترسيخ أهمية ممارسة استراتيجيات التعلم النشط في التعليم، لأن المتعلم هو محور العملية التعليمية التعلمية. (قادري حليلة، 2010، 08)

و قد أثبتت الدراسات الحديثة في علم النفس التربوي، أن الطريقة التي يساهم فيها المتعلم بنفسه في بناء التعلّات هي الأنجع والأهم في تكوينه و تعلمه بدلا من الطرق التقليدية، فالتدريس في المناهج الحديثة (التدريس بالكفاءات)، يقتضي أن يكون المتعلم نشطا تتمحور حوله كل عمليات التعلم فهو الذي يطرح التساؤلات و يبحث عن الحلول و ما على المعلم إلا الإثراء و التوجيه والإرشاد وفق استراتيجيات وطرق تعلم ذات كفاءة وفاعلية وهذا في ضل تفاعل صفي فعال لنجاح العملية التربوية. (تاعوينات على، 2009).

ولكي يتم هذا التواصل لابد من توافر بيئة دراسية مشجعة على التفاعل سواء ما يتعلق منها بتنظيم الأمور المادية أو الجو الاجتماعي والانفعالي الذي يسود الموقف التعليمي وغرفة الصف عامة فتتطور أفكار وأراء التلاميذ في عملية التفاعل الصفي كما تعمل على تحريرهم من الصمت والسلبية إلى حالة التعلم النشط والبحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في الموقف التعليمي.

ومما لا شك فيه إن استراتيجيات التعلم النشط دور فعال في تحسين عملية التفاعل الصفي التي يعرفها ناجيديسفورس بأنها أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو التعلم(عزيز إبراهيم مجدى وآخرون، 2002: 38).

وفي ضل ما سبق جاءت الدراسة الحالية للكشف عن أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي لدى أساتذة التعليم المتوسط في ظل المقاربة بالكفاءات. وكان التساؤل العام لدراسة: هل يوجد أثر لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي لدى الأساتذة بين مستخدم وغير مستخدم للاستراتيجيات؟

ها توجد فروق في التسجيل الوصفي لسلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

هل توجد فروق في تتبع سلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

هل توجد فروق في تتبع مشاركة التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

هل توجد فروق في توزيع الأسئلة على التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

هل توجد فروق في طرق استخدام مساحة القسم بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

هل توجد فروق في وضوح التدريس بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط؟

III فرضيات الدراسة:

1 الفرضية العامة:

يوجد أثر لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفي لدى أساتذة التعليم المتوسط (مستخدم / غير مستخدم لاستراتيجيات التعلم النشط).

2 الفرضيات الجزئية:

توجد فروق في التسجيل الوصفي لسلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

توجد فروق في تتبع سلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

توجد فروق في تتبع مشاركة التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

توجد فروق في توزيع الأسئلة على التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

توجد فروق في طرق استخدام مساحة القسم بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

توجد فروق في وضوح التدريس بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

IV تحديد مفاهيم الدراسة:

1. التعلم النشط:

هو عبارة عن طريقة تعلم و تعليم في وقت واحد، حيث يشارك الطلاب في الأنشطة و التمارين بفاعلية كبيرة من خلال بيئة تعليمية غنية و متنوعة مع وجود معلم يشجعهم على تحمل مسؤولية تعليم أنفسهم، تحت إشرافه و يدفعهم إلى تحقيق الأهداف المرغوبة للمناهج. (جودت أحمد سعادة وآخرون، 2006: 33)

كما أنه هو التعلم الذي يشارك فيه المتعلم مشاركة فعالة في عملية التعلم من خلال قيامه بالقراءة و البحث و الاطلاع و مشاركته في الأنشطة الصفية و اللاصفية و يكون فيه المعلم موجها و مرشدا لعملية التعلم .

في حين يعرف إجرائيا هو التعلم الذي يمارس فيه التلميذ العديد من أنشطة التعلم المتنوعة، والتي توفر ه الفرصة لتعلم المفاهيم من خلال العمل في بيئة تعلم مثيرة تشجع على استخدام مصادر التعلم، و المشاركة بإيجابية في أنشطة التعلم و بدرجة عالية من الحرية والمسؤولية والتحكم لتكوين خبرات عقلية تتضمن إعادة البناء العقلي المعرفي للتلميذ. (مداح سامية، 2010: 32-33)

2. التفاعل الصفّي:

يعرف التفاعل الصفّي على أنه أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدرس، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي، وعلى اتجاهات المعلم نحو تلاميذه، واتجاه التلاميذ نحو التعلم. (عزيز إبراهيم مجدى، 2002: 38)

كما يعرف التفاعل الصفّي بأنه حدوث اقتناع وتجاوب نفسي بين طرفي العملية التعليمية التعليمية، ناتج عن استجابة الطرف الثاني المعرفية والسلوكية للطرف الأول والتأثر به. (شرساري أم السعود وآخرون، 2016).

أما إجرائيا فهو عبارة عن عمليات تأثير متبادلة بين المدرس والتلميذ داخل القسم وتم الاعتماد على شبكة ملاحظة التفاعل الصفّي لـ مادلين هنترز لرصد هذه التفاعلات الصفية.

V منهج الدراسة:

نظرا لنوع الدراسة الحالية التي تهدف لدراسة أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على التفاعل الصفّي تم الاعتماد على المنهج الوصفي اعتباره المنهج الأنسب للموضوع.

VI عينة الدراسة:

قمنا باختيار العينة بطريقة عشوائية بسيطة من مجموع أساتذة التعليم المتوسط من متوسطة محمد العيد آل خليفة بالقبة العاصمة، حيث قدر حجم العينة بـ 14 أستاذا من كلا الجنسين تراوحت أعمارهم بين 27 إلى 40 من كلا الجنسين.

VII أدوات الدراسة

1. استبان حول مدى استخدام استراتيجيات التعلم النشط:

يتكون هذا الاستبيان من 10 أسئلة يتم من خلالها الكشف عن مدى استخدام استراتيجيات التعلم النشط، ومن خلاله تم تصنيف الأساتذة الى فئتين مستخدم وغير مستخدم لاستراتيجيات التعلم النشط.

2. شبكة ملاحظة التفاعل الصفي:

لتحقيق أهداف الدراسة استخدمنا الملاحظة الصفية التي تعرف بأنها نشاط لرصد سلوك المعلم والتلاميذ في القسم ووصفه وتسجيله بشكل موضوعي ودقيق. فهو نشاط يقصد به وصف السلوك الصفي وتوثيقه بطريقة منتظمة. فليست الملاحظة الصفية عملية عشوائية يسعى فيها الملاحظ الى تتبع الأخطاء وملاحظة الزلات أو تسجيل انطباعات عابرة، بل هي أعمق من ذلك تنظيماً.

ومن بين الأدوات التي يمكن استخدامها لجمع المعلومات اعتماداً على الهدف من الملاحظ ونوعية النشاط الملاحظ، يمكن للملاحظ أن يختار أداة الملاحظة من بين الأدوات التالية: قوائم التتبع. أداة تتبع التكرار. أداة تتبع مشاركة الطلاب. أداة تحليل طرح الأسئلة. أداة قياس مهارات طرح الأسئلة. أداة ملاحظة توزيع الأسئلة. أداة ملاحظة طريقة استخدام المعلم لمساحة الفصل. أداة قياس وضوح التدريس. العامري محمد بن علي شيبان، 2016:36) وتم الاعتماد على 6 من هذه الأبعاد في الدراسة الحالية.

VIII المعالجة الإحصائية:

بالنسبة للدراسة الحالية فتم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية.

IX عرض نتائج الدراسة:

1. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الأولى:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الأولى التي مفادها: "توجد فروق في التسجيل الوصفي لسلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط."، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(01): يوضح التسجيل الوصفي للسلوك بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين للتعلم النشط.

غير مستخدم n=07		مستخدم n=07		المتغيرات
ت	%	ت	%	
01	14.28	03	42.86	مجموعة الاستكشاف

42.86	03	85.71	06	تقديم الأهداف
57.14	04	85.71	06	المدخلات
28.57	02	100	07	العرض (تقديم نموذج)
57.14	04	85.71	06	التأكد من الفهم
00	00	28.57	02	التدريب الموجه
42.86	03	100	07	التدريب

يتضح من خلال الجدول (01) أعلاه أن 100% من الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يقومون بالعرض (تقديم نموذج) و التدريب بينما 85.74% يمتازون بتقديم الأهداف، المدخلات والتأكد من الفهم في حين 42.86% لديهم مجموعة استكشاف بينما 28.57% يقومون بالتدريب الموجه.

أما بالنسبة للأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط فان 57.14% لديهم إمكانية تقديم المدخلات والتأكد من الفهم في حين 42.86% يقدمون الأهداف ويمارسون التدريب بينما 28.57% يوظفون العرض، أما نسبة 14.28% من الأساتذة لديهم مجموعة اكتشاف في حين لا يوجد أساتذة يقومون بالتدريب الموجه.

2. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثانية:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الثانية التي مفادها: "توجد فروق في تتبع سلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم (02): يوضح حدوث السلوك أثناء عملية التعلم بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

غير مستخدم n=07		مستخدم n=07		المتغيرات
%	ت	%	ت	
42.86	03	85.71	06	إعطاء معلومات
28.57	02	57.14	04	طرح أسئلة

42.86	03	71.42	05	إعطاء إجابة
42.86	03	85.71	06	الثناء
57.14	04	71.42	05	التعليمات
57.14	04	28.57	02	التأنيب

يتضح من خلال الجدول (02) أعلاه أن 85.71% من الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يقومون بإعطاء معلومات والثناء بينما 71.42% يقدمون إجابات وتعليمات على الأسئلة المطروحة من طرف التلاميذ، في حين 57.14% يوجهون أسئلة للتلاميذ، بينما 28.57% لديهم سلوك التأنيب.

أما بالنسبة للأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط فان 57.14% يقدمون تعليمات ولديهم صفة التأنيب بينما 42.86% يقدمون إجابات ومعلومات والثناء على التلاميذ، في حين 28.57% يوجهون أسئلة للتلاميذ.

3. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الثالثة:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الثالثة التي مفادها: "توجد فروق في تتبع مشاركة التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(03): يوضح تتبع مشاركة التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

غير مستخدم n=07		مستخدم n=07		المتغيرات
%	ت	%	ت	
71.43	05	100	07	المشاركة بالاستماع أو المشاهدة
28.57	02	71.43	05	المشاركة بالكتابة
42.86	03	100	07	المشاركة بالحديث

42.86	03	57.14	0	المشاركة بالقراءة
			4	
00	00	85.71	0	المشاركة بنشاط علمي
			6	
71.43	05	00	0	غير مشارك
			0	
42.86	03	14.29	0	منشغل
			1	
57.14	04	00	0	يلعب
			0	

يتضح من خلال الجدول (03) أعلاه أن 100% من التلاميذ الذين يدرسون عند الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يشاركون بالحديث، و بالاستماع أو المشاهدة بينما 85.71% يشاركون بنشاط علمي، في حين 71.43% يشاركون بالكتابة، بينما 57.14% يشاركون بالقراءة، أما المنشغلين فبلغت نسبتهم 14.29% وانعدمت بالنسبة للتلاميذ غير المشاركين والذين يلعبون .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين يدرسون عند الأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط فان 71.43% جمعت بين المشاركين بالاستماع أو المشاهدة وغير المشاركين، بينما 57.14% يلعبون، في حين 42.86% جمعت بين المشاركين بالقراءة وبالحديث والمنشغلين، أما 28.57% يشاركون بالكتابة وانعدمت بالنسبة للتلاميذ المشاركين بنشاط علمي.

4. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الرابعة:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الرابعة التي مفادها توجد فروق في توزيع الأسئلة على التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط. "، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(04): يوضح توزيع الأسئلة على التلاميذ من طرف الأساتذة المستخدمين و الغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

n=07 غير مستخدم		n=07 مستخدم		المتغيرات
%	ت	%	ت	

أحادي	02	28.57	06	85.71
ثنائي	07	100	02	28.57
متعدد	05	71.43	00	00

يتضح من خلال الجدول (04) أن 100% من الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط تكون أسئلتهم موزعة بشكل ثنائي على التلاميذ، في حين 71.43% بشكل متعدد، وأخيرا أسئلة أحادية موجهة بشكل مباشر.

أما بالنسبة للأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط فان 85.71% من الأساتذة تكون أسئلتهم موجهة بشكل أحادي بينما 28.57% بشكل ثنائي، في حين لم تطرح أسئلة في شكلها المتعدد على التلاميذ.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يوجهون أسئلة ثنائية ومتعدد لتلاميذ بشكل أكبر و مرتفع مما يضمن مشاركة وانتباه يشمل جل التلاميذ على عكس الأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

5. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية الخامسة:

لفحص ودراسة الفرضية الجزئية الخامسة التي مفادها: توجد فروق في طرق استخدام مساحة القسم بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والشكل التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(05): يوضح الفروق في استخدام مساحة القسم بين الأساتذة المستخدمين و غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط

غير مستخدم n= 7		مستخدم n= 7		المتغيرات
%	ت	%	ت	استخدام مساحة القسم
14.28	1	85.71	0 6	

يتضح من خلال الجدول (05) أن 85.71% من الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يقومون باستخدامهم مساحة القسم أثناء عملية التدريس، في حين 14.28% من الأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط من يستخدمونها.

وبالنظر إلى هذه النتائج يتضح أن الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط يميلون بشكل أكبر و مرتفع لاستخدام مساحة القسم أثناء عملية التدريس مما يمكنهم من الاقتراب من التلاميذ ومساعدتهم على الفهم، على عكس الأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

6. عرض ومناقشة الفرضية الجزئية السادسة:

لنحس ودراسة الفرضية الجزئية السادسة التي مفادها: "يوجد فرق في وضوح التدريس بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين للوسائط التعليمية"، وقد تم الاعتماد على التكرارات والنسب المئوية لتحليل النتائج، والجدول التالي يوضح ذلك:

جدول رقم(06): يوضح قياس وضوح التدريس بين لأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط.

غير مستخدم n=07		مستخدم n=07		المتغيرات
%	ت	%	ت	
42.8	0	58	6	اطلاع التلاميذ على أهداف الدرس
6	3	.71	6	
85.7	0	10	7	تقديم منظم متقدم للدرس
1	6	0	7	
57.1	0	10	7	تشخيص المعلومات السابقة لربطها بالدرس الجديد
4	4	0	7	
57.1	0	85	6	إعطاء التوجيهات بشكل واضح
4	4	.71	6	
42.8	0	71	5	معرفة مستوى أداء التلاميذ والتدريس بشكل مناسب لهذا المستوى
6	3	.43	5	
42.8	0	85	6	استخدام الأمثلة والعروض للتوضيح
6	3	.71	6	
14.2	0	71	5	تقديم ملخص في نهاية الدرس
8	1	.43	5	

ينضح من خلال الجدول (06) أعلاه أن 100% من الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط لديهم القدرة على تقديم منظم للدرس وتشخيص المعلومات السابقة لربطها بالدرس الجديد بينما 85.71% يستخدمون الأمثلة والعروض للتوضيح و يعطون التوجيهات للتلاميذ بشكل واضح مما يجعل التلاميذ مطلعين على أهداف الدرس، في حين 71.43% منهم يدركون مستوى أداء التلاميذ والتدريس بشكل مناسب لهذا المستوى ويقومون بتقديم ملخص في نهاية كل درس.

أما بالنسبة للأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط فإن 85.71% من تكون لديهم ميزة تقديم منتظم متقدم للدرس، في حين ما نسبته 57.14% من يقومون بتشخيص المعلومات السابقة لربطها بالدرس الجديد وإعطاء التوجيهات بشكل واضح، في حين 42.86% لديهم اطلاع لتلاميذ على أهداف الدرس ومعرفة بمستوى أداء التلاميذ والتدريس بشكل مناسب لهذا المستوى ويستخدمون الأمثلة والعروض للتوضيح.

و يمكن لهذه النتائج إن تبين إن الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط تكون عملية طرحهم لدرس واضحة بصفة مرتفع ومتباينة من الأساتذة غير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط ومثال على ذلك العنصر تشخيص المعلومات السابقة لربطها بالدرس الجديد الذي بلغ 100% بالنسبة للمستخدمين ونسبة 57.14% بالنسبة للغير المستخدمين.

X مناقشة عامة

من خلال عرض النتائج تبين أن الأساتذة المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط تفوقوا على الأساتذة غير المستخدمين لتعلم النشط في ما يخص جودة التفاعل الصفّي، وذلك أن استراتيجيات التعلم النشط تساعد على التدفق الأفكار وتأجيل الحكم عليها إلى مرحلة متأخرة وهذا من شأنه أن يمكن التلميذ من الحصول على كم أكبر من الأفكار والمعلومات في خضم ذلك التفاعل الصفّي، ويمكن تفسير هذا من خلال تقبل التلميذ لكل ما هو جديد ومتنوع ونشط ومتعة في التعلم مما أدى إلى جودة في التفاعل الصفّي وهذا ما اتضح من خلال النتائج المتحصل عليها، فاستراتيجيات التعلم النشط تشجع التفكير الإبداعي، وتطلق الطاقات الكامنة عند التلميذ في جو من الحرية والأمان بما يسمح بظهور كل الآراء والأفكار، حيث يعتمد هذا الأسلوب على حرية التفكير، ويستخدم في توليد أكبر كم من الأفكار لمعالجة موضوع من الموضوعات المفتوحة، أي هو توليد وإنتاج أفكار وآراء إبداعية من الأفراد والمجموعات لحل مشكلة معينة، وتكون هذه الأفكار والآراء جيدة ومفيدة وهذا ما له الأثر الكبير على التفاعل الصفّي فتزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي، إذ يعمل على تحريرهم من الصمت والسلبية إلى حالة البحث والمناقشة وتبادل وجهات النظر في القضايا التي تهمهم وتلبي حاجاتهم، كما يتيح للتلميذ فرصاً للتدريب على الانتقال والتخلص من تمركز تفكير حول ذاته والسير نحو ممارسة عضويته الاجتماعية مما يساعده على التقدم نحو الفرص التي يمارس فيها استقلاله في الرأي ويسهم ذلك في نهاية المطاف في تطوير شخصيته وتكاملها، كما يقدم فرصاً مناسبة لقدرات التلاميذ وإمكاناتهم الذهنية ليمارسوا التفكير المستقل في ظل الظروف الطبيعية والحيوية إذ تتاح فرص مناسبة كما هي الحال في الحياة الواقعية. (تاعوينات علي، 2009: 98-99).

فاستراتيجيات التعلم تعتمد على ايجابية المتعلم في الموقف التعليمي ويهدف الى تفعيل دور المتعلم من خلال العمل والبحث والتجريب واعتماد المتعلم على ذاته في الحصول على المعلومات واكتساب المهارات وتكوين القيم والاتجاهات فهو لا يركز على الحفظ والتلقين وإنما على تنمية التفكير والقدرة على حل المشكلات وعلى العمل الجماعي والتعلم التعاوني... الخ. واتفق نتائج الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة ومن أهمها دراسة يعقوب (1996) التي هدفت إلى الكشف عن مدى فاعلية الطرائق التفاعلية (التعلم النشط) و هي عصف الدماغ، والمناقشة، وتمثيل الأدوار في التأثير على تحصيل تلاميذ الصف الثاني متوسط في

مادة التربية الإسلامية بدمشق، و توصلت الدراسة إلى نتائج أهمها تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بالطرائق التفاعلية على المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. (الشمري عبد الله، 2010:28).

XI خاتمة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن "اثر الوسائط التعليمية على التفاعل الصفي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية في مادة الإعلام الآلي ومن خلال ماسبق من مناقشة وتحليل أظهرت النتائج مايلي:

صحة الفرضية الجزئية الأولى والتي مفادها " توجد فروق في التسجيل الوصفي لسلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط."، فكلما كان هناك استخدام استراتيجيات التعلم النشط من طرف الأساتذة كان معدل التسجيل الوصفي للسلوك كبير والعكس صحيح أي أن معدل التسجيل الوصفي للسلوك ينخفض مع عدم استخدام استراتيجيات التعلم النشط.

صحة الفرضية الجزئية الثانية والتي مفادها " توجد فروق في تتبع سلوك التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، فكلما كان هناك استخدام استراتيجيات التعلم النشط من طرف الأساتذة كان هناك معدل تتبع السلوك كبير والعكس صحيح أي أن معدل تتبع السلوك ينخفض مع عدم استخدام استراتيجيات التعلم النشط.

صحة الفرضية الجزئية الثالثة والتي مفادها" توجد فروق في تتبع مشاركة التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، تزداد مشاركة التلاميذ مع الأساتذة المستخدمين استراتيجيات التعلم النشط في عملية التدريس والعكس صحيح أي أنها تقل مع الأساتذة غير المستخدمين استراتيجيات التعلم النشط.

صحة الفرضية الجزئية الرابعة والتي مفادها" توجد فروق في توزيع الأسئلة على التلاميذ بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، فكلما كان الأستاذ مستخدم استراتيجيات التعلم النشط كان تحليله للأسئلة جد كبير ودقيق عكس ما لوحظ عند الأساتذة الغير المستخدمين استراتيجيات التعلم النشط في انخفاض نسبة تحليلهم للأسئلة.

صحة الفرضية الجزئية الخامسة والتي مفادها" توجد فروق في طرق استخدام مساحة القسم بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، فكلما كان الأستاذ مستخدم استراتيجيات التعلم النشط كانت له مهارة كبيرة في طرح الأسئلة عكس ما لوحظ عند الأساتذة الغير المستخدمين استراتيجيات التعلم النشط في انخفاض مهارة طرح الأسئلة.

صحة الفرضية الجزئية السادسة والتي مفادها" توجد فروق في وضوح التدريس بين الأساتذة المستخدمين وغير المستخدمين لاستراتيجيات التعلم النشط"، فكلما كان الأستاذ مستخدم استراتيجيات التعلم النشط كانت هناك شمولية للأسئلة لكامل الصف وأيضاً تنوعها إذ أنها تأخذ صفة الأحادية والثنائية والمتعددة وهذا ما لم يلاحظ عند الأساتذة غير المستخدمين استراتيجيات التعلم النشط إذ أن توزيع الأسئلة كان يشمل جزء من الصف ولا يأخذ كل أنواع الأسئلة فكان معظمها أحادي لعدم تجاوب التلاميذ مع الدرس .

وعليه يمكن استنتاج ان لاستخدام استراتيجيات التعلم النشط اثر ايجابي على التفاعل الصفي داخل الصف الدراسي.

XII المراجع:

1. إبراهيم مجدي عزيز، (2004)، استراتيجيات التعليم و أساليب التعلم، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر.
2. تاعوينات علي، (2009)، التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي، عالم الكتب، الجزائر.
3. ذوقان عبيدات و أبو السميد سهيلة، (2005)، استراتيجيات التدريس في القرن الواحد و العشرين- دليل المعلم و المشرف التربوي، دار دي بيونو للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1.
4. الزايدي فاطمة، (2009)، التعلم النشط في تنمية التفكير الابتكاري و التحصيل الدراسي بمادة العلوم لدى طالبات الصف الثالث متوسط بالمدارس الحكومية بمدينة مكة المكرمة، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية.
5. سوفي نعيمة، (2011)، الاستراتيجيات المعتمدة من طرف الأستاذ داخل الصف و دورها في تنمية القدرة على التحكم في حل المشكلات الرياضية لدى تلاميذ الطور المتوسط، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، جامعة منتوري، الجزائر.
6. السيد هبة جلال، (2007)، أثر استخدام استراتيجيات التعلم النشط على اكتساب المفاهيم العلمية في مادة العلوم و تنمية الاتجاهات التعاونية لدى تلاميذ المرحلة الاعدادية، رسالة ماجستير، جامعة الزقازيق، السعودية.
7. شاهين عبد الحميد حسن عبد الحميد، (2011)، استراتيجيات التدريس المتقدمة و استراتيجيات التعلم و أنماط التعلم، الدبلوم الخاصة في التربية مناهج و طرق التدريس، كلية التربية بجامعة الإسكندرية، مصر.
8. صالح عبد العزيز و عبد العزيز عبد الحميد، (2002)، التربية و طرق التدريس، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط 3.
9. قادري حليلة، (2010)، التفاعل الصفوي بين الأستاذ والتلميذ، جامعة وهران، الجزائر.
10. مجدي عزيز إبراهيم و آخرون، (2002)، التفاعل الصفوي مفهومه تحليله مهارته، عالم الكتب، مصر.